

## نحو تفعيل ترتيبات بناء السلام من منظور المنظمات الدولية غير الحكومية

أ / نصيرة صالح - جامعة خنشلة  
(باحثة دكتوراه) - جامعة باتنة 1  
nasirapolitique@yahoo.fr

تاريخ الإرسال: 2017/12/23 تاريخ المراجعة: 2017/12/25 تاريخ القبول: 2018/02/11

### ملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى تحليل الدور الذي أضحت تتميز بها المنظمات الدولية غير الحكومية في ظل الانتقال من منطق سيطرة الفاعل الدولاتي إلى منطق تعدد الفواعل غير الدولاتية، والتي أصبحت من مميزات النظام العالمي في فترة ما بعد الحرب الباردة، حيث أصبحت لهذه الفواعل دور مهم في كل مراحل النزاع من نشوئه إلى المرحلة التي تعقب النزاع مباشرة والتي تم تحديدها بمفهوم بناء السلام الذي يتضمن مجموعة من الترتيبات التي تمنع تجدد النزاع من خلال إرساء مجموعة من العمليات التي تضمن الحقوق والحريات على المستوى المحلي والعالمي.

الكلمات المفتاحية: بناء السلام، إعادة الإدماج، بناء الثقة، السلام المتساند، حقوق المرأة والطفل.

### Abstract :

The aim of this study was to analyze the role that has become characterized by international organizations, non-governmental organizations under the transition from the logic of the control of international actors to the logic of the multiplicity of non-international actors is , which has become a feature of the global system in the post-Cold War, these actors play an important role in all stages of conflict to erupt from the stage following the conflict directly and identified as the concept of peace-building, which includes a set of arrangements that prevent new conflict to appear through the establishment of a set of processes that ensure the rights and freedoms at the local and global levels .



**Key words:** Peacebuilding, Reintegration, Building confidence, Peace befriended, Rights of women and children.

#### مقدمة:

إن للمنظمات الدولية غير الحكومية دورا بارزا في مسار بناء السلام، وهذا نتيجة التحولات البنيوية التي شهدتها العلاقات الدولية بعد الحرب الباردة حيث تم الانتقال من مركزية الدولة في فهم التغيرات في بنية النظام الدولي نحو تفعيل دور الفواعل غير الدولاتية التي أصبحت مشاركة مع الدول في ظل ظهور قضايا جديدة على أجندة السياسة العالمية، كالتمية والأمن الإنساني والبيئية وإدارة النزاع، وهذا ما أدى إلى تزايد دور المنظمات الدولية غير الحكومية في نشر ثقافة بناء السلام الذي أصبح من مواضيع الدراسة في مجال إدارة النزاع ومنع تجدد النزاعات وبناء ما تم تخریب أثناء النزاعات من جميع الجوانب.

كما توجد شبكة كبيرة من المنظمات الدولية غير الحكومية تعمل على تطوير عمليات السلام الإيجابي في المناطق التي شهدت نزاعات عنيفة وذلك بهدف إعادة بناء وإعمار ما تم تخریبه، وهذا من خلال بناء العلاقات الودية وإصلاح كل ما قد يؤدي إلى عودة النزاع في مختلف الجوانب سواء التي تتعلق بحماية وتعزيز حقوق الإنسان، ومنها ما تتضمن تقديم خدمات الإغاثة في حالات الطوارئ، وقضايا إجتماعية.

وعلى ضوء ما تقدم تشير هذه الورقة البحثية تساؤلا معرفيا مفاده:

إلى أي مدى يمكن للمنظمات الدولية غير الحكومية تفعيل بناء السلام المتساند

عالميا لترقية حقوق الإنسان وتعزيز مكانة المرأة والطفل وإعادة إدماج اللاجئين؟

ويتم تحليل الإشكالية البحثية من خلال الاعتماد على الخطة التالية:

I. المحور الأول: ضبط مفاهيمي لبناء السلام والمنظمات الدولية غير الحكومية.

أولا: التأصيل المفاهيمي لبناء السلام.

ثانيا: مفهوم المنظمات الدولية غير الحكومية.

II. المحور الثاني: جهود المنظمات غير الحكومية في تفعيل مضامين عمليات بناء

السلام عالميا.

أولا: مستوى ترقية حقوق الإنسان.



ثانيا: مستوى سياسات بناء الثقة إعادة الدمج ونزع التسليح.  
ثالثا: مستوى حماية حقوق الطفل والمرأة وإعادة إدماج اللاجئين.  
خاتمة.

### المحور الأول: ضبط مفاهيمي لبناء السلام والمنظمات الدولية غير الحكومية: أولا: التأصيل المفاهيمي لبناء السلام.

إن مفهوم بناء السلام ظهر مع نقاط ومبادئ ويلسون الأربع عشرة التي كان ينظر إليها على أنها ركائز لديمومة السلام ووسيلة للحفاظ على المكتسبات التي تم إحرازها عن طريق إرساء السلم، وذلك بواسطة إقامة سلام توفيقى وضمان ديمومته بإقامة مؤسسة دولية راعية له وهي عصبة الأمم، ولكن بدأ تبلور هذا المفهوم مع تقرير الأمين العام للأمم المتحدة بطرس غالي المعروف بـ "خطة السلام" والتي قدم فيها مدى قدرة الأمم المتحدة على تحقيق مفهوم شامل متكامل الإرساء السلم والأمن الدوليين مضمنا إياه أربعة مصطلحات رئيسية تشكل حلقة متكاملة تبدأ بالدبلوماسية الوقائية وتستمر مع صنع السلام وحفظ السلام لتصل إلى مرحلة بناء السلام.<sup>(1)</sup>

حيث قد الأمين العام للأمم المتحدة بطرس غالي في تقريره المقدم أمام مجلس الأمن المقرر في سنة 1992 على أنه "العمل على تحديد ودعم الهياكل التي من شأنها تعزيز وتدعيم السلم لتجنب العودة إلى حالة النزاع".<sup>(2)</sup>

وعلى هذا يمكن إعطاء مجموعة من التعاريف المقدمة لمفهوم بناء السلام، فقد عرفه مجموعة من الباحثين والدارسين بحيث يرى جون بول ليديريش John Paul Lederach بأن بناء السلام مفهوم شامل يضم مجموعة كاملة من العمليات، والمقاربات، والمراحل اللازمة لتحويل النزاع نحو علاقات سلمية أكثر إستدامة، وبالتالي ينطوي على المدى البعيد من خلال مجموعة النشاطات التي تسبق وتتبع إتفاقيات السلام الرسمية، لأن السلام ليس مجرد مرحلة أو ظرف مؤقت وإنما هو عبارة عن بنية إجتماعية ديناميكية متكاملة.<sup>(3)</sup>

كما يعد جون بول ليديريش أحد أهم المنظرين في دراسات السلام، حيث أسهم في التأصيل لمفهوم بناء السلام، إذ يعتبره أكثر من مجرد إعادة البناء عقب التوصل إلى

إتفاق لتسوية النزاع، وبالتالي فهو عملية شاملة تتضمن مجموعة كاملة من العمليات والإقترابات، والمراحل لتحويل النزاع بإتجاه علاقات سلمية ومستدامة، كما طرح ليديريش مفهوماً آخر وهو "تحويل الصراع" Conflict Transformation الذي اعتبره اقتراباً تكاملياً متعدد الأوجه لإدارة النزاع في مراحلها كافة، وبالتالي بناء السلام عملية مستمرة تسعى لنقل العلاقات، والتوجهات وأنماط السلوك، والهيكل من الجانب السلبي إلى الإيجابي.<sup>(4)</sup>

وقد عرف الدكتور عمر سعد الله بناء السلام بأنه العمل على تحديد ودعم الهيكل التي من شأنها تعزيز وتدعيم السلم لتجنب العودة إلى حالة النزاع، وبالتالي فإن بناء السلام يتم بعد إنتهاء النزاع ومنع تكراره، وقد حدد فيه الفترة التي يتم فيها عملية بناء السلام التي تعقب النزاع مباشرة، وما تتضمنه من عمليات تمس الجانب المؤسساتي والهيكل.<sup>(5)</sup>

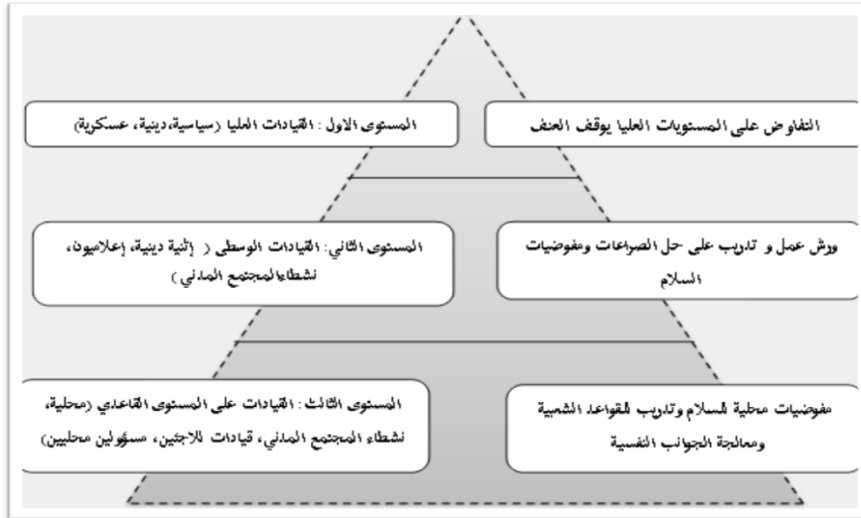
كما يعرفه الباحث يوهان بيل John Paul بأن بناء السلام مفهوم شامل يضم مجموعة كاملة من العمليات والمقاربات، والمراحل اللازمة لتحويل النزاع نحو علاقات سلمية أكثر إستدامة،<sup>(6)</sup> وبالتالي ينطوي على المدى البعيد من خلال مجموعة النشاطات التي تسبق وتتبع إتفاقيات السلام الرسمية، لأن السلام ليس مجرد مرحلة أو ظرف مؤقت وإنما هو عبارة عن بنية إجتماعية ديناميكية متكاملة.

وعليه يمكن القول أن مفهوم بناء السلام هو عبارة عن مفهوم يحدد البنى ويدعمها، وهي بنى من شأنها تمتين السلام وترسيخه في سبيل تفادي العودة إلى النزاع، وبالتالي تشيد البنية الأساسية والهيكل التي تساعد أطراف النزاع على العبور من مرحلة النزاع إلى السلام الإيجابي وتضم العمليات التي تهدف لإعادة بناء البنية التحتية وإستعادة المؤسسات التي حطمتها النزاعات.

وهذا ما عبر عنه الباحث نيكلا تشيرجي Necla Tshirgi بأن بناء السلام في جوهره يهدف إلى منع وحل النزاعات العنيفة، بتعزيز السلام بعد أن يكون العنف قد أنقص منه، وعادة بناء السلام لفترة ما بعد النزاع يهدف إلى تجنب الوقوع فيه مجدداً، فبناء السلام يسعى لمعالجة الأسباب الجذرية للنزاع، ويجمع بين الوقاية من الحرب،

حل النزاع، وإعادة الإستقرار لما بعد النزاع، ويوضح أن بناء السلام هو أفضل تصور لنشاطات موجهه نحو الأهداف المشتركة.<sup>(7)</sup>

كما يوضح الباحث ليدريش نموذج بناء السلام من خلال اقتراح مفهوم إقتراب حل النزاع الذي يهدف إلى التعامل مع الأسباب الكامنة للنزاع وإصلاح النسيج الإجتماعي للمجتمعات المتأثرة بالنزاع، وفي إطاره تطورت مقاربة شاملة لبناء السلام والتي تبين الأدوار المختلفة التي يقوم بها مختلف الفاعلين في أنشطة وبرامج بناء السلام، كما يتضمن هذا الإقتراب على أن جهود بناء السلام ينخرط فيها الفاعلون سواء كانوا رسميين أو غير رسميين في مستويات متعددة من أسفل إلى أعلى ويقسم ليدريش المجتمعات المتأثرة بالنزاع إلى ثلاث مستويات يتطلب كل منها استراتيجية مختلفة لبناء السلام وهذا ما يوضحه من خلال الشكل التالي: نموذج ليدريش لبناء السلام.<sup>(8)</sup>



**المصدر:** رانيا حسين خفاجة، "بناء السلام.. تطور الإتجاهات والمنظورات الغربية"، ملحق مجلة السياسية الدولية، العدد 206، 2017، ص 5.

بالتالي تم التوصل من خلال مجموعة الطروحات والأدبيات والممارسات العملية بأن بناء السلام peacebuilding يهدف لإقامة علاقات سلمية بين أطراف النزاع، بما يمنع أي ارتداد في المستقبل، وهذا ما تم طرحه وفق اتجاهين أساسيين في هذا الشأن وهما:

◀ **الإتجاه الأول:** ويحصر بناء السلام زمنيا وبرامجيا في ترتيبات ما بعد وقف النزاع المسلح، ويعني تشييد الهياكل والمؤسسات التي تساعد المجتمعات الخارجة من الحروب على إزالة عوامل العنف وتظهر جملة من القضايا والبرامج والأنشطة منها إعادة بناء مؤسسات الدولة، إصلاح البنى التحتية المدمرة، تسريح المقاتلين وإعادة إدماجهم، بناء المؤسسات القضائية والعدالة الانتقالية.

◀ **الإتجاه الثاني:** ويرى بناء السلام من منظور أكثر شمولاً وامتداداً في مراحل ومستويات النزاع المختلفة، إذ يساهم في جهود الإنذار المبكر، أو تهيئة وتأهيل لتقبل السلام، كما يستمر بعد توصل المتنازعين إلى اتفاق لوقف العنف عبر بناء الأطر والبرامج المختلفة لمنع الارتداد للصراع المسلح، لتشكيل مسارا رابطاً بين الأبنية القاعدية والفوقية في النزاعات.<sup>(9)</sup>

وعليه يمكن القول بأن بناء السلام مجموعة من الإجراءات والتدابير التي تنفذ في مرحلة ما بعد إنتهاء النزاع بهدف ضمان عدم العودة إلى النزاع مجددا وضمان الإستقرار على المدى الطويل من خلال إقامة بيئة خالية من النزاع وإحلال السلام السلبي وتفعيل السلام الإيجابي وما يتضمنه من ثقافة السلام المستاند الذي يهدف إلى حماية الحقوق والحريات وإعادة بناء هيكله مجموعة من الأنشطة على المستوى الإقتصادي والإجتماعي، وكذلك المستوى التنموي.

#### ثانيا: مفهوم المنظمات الدولية غير الحكومية.

لقد تعددت تعاريف المقدمة للمنظمات الدولية غير الحكومية وهذا بإختلاف توجهات الباحثين والدراسين، ولكن تتفق على مجموعة من الخصائص والصفات المشتركة التي تتميز بها من حيث الأهداف والأنشطة عن غيرها من التنظيمات، ونجد من بين التعاريف المقدمة.

حيث يعرفها الباحث عبد الغفار شكري بأنها: " مجموعة التنظيمات التطوعية المستقلة عن الدولة هذه التنظيمات التطوعية تنشأ لتحقيق مصالح أعضائها ولتقديم مساعدات أو خدمات اجتماعية للمواطنين أو لممارسة أنشطة إنسانية."<sup>(10)</sup>

كما يعرفها جاك فونتانييل Jacques Fontanel على أن: " منظمة غير حكومية هي مجموعة تجمع حركة، مؤسسة تنشأ ليس بإتفاق بين الدول، لكن بمبادرة خاصة

أو مشتركة تجمع أشخاص طبيعيين أو معنويين خواص أو عموميين من جنسيات مختلفة للقيام بنشاط دولي، أي أنها تمتد لدول متعددة وليس لها طابع ربحي.<sup>(11)</sup> بالإضافة لبعض التعاريف القانونية للمنظمات الدولية غير الحكومية التي طرحتها الأمم المتحدة فهي تعرفها بأنها: "مجموعات طوعية لا تستهدف الربح، ينظمها مواطنون على أساس محلي أو قطري أو دولي ويتمحور عملها حول مهام معينة ويقودها أشخاص ذو اهتمامات مشتركة، وهي تؤدي طائفة متنوعة من الخدمات والوظائف الإنسانية وتطلع الحكومات على مشاغل المواطنين وترصد السياسات وتشجع المشاركة السياسية على المستوى المجتمعي، وتعمل بمثابة آليات للإنذار المبكر، فضلا عن مساعدتها في رصد وتنفيذ الاتفاقيات الدولية.<sup>(12)</sup>

وعليه يمكن القول أن المنظمات الدولية غير الحكومية<sup>NGOs</sup> هي تلك المنظمات التي ليس لها هدف ربحي، وهو شرط أو إحدى الخصائص التي تميزها عن غيرها من المنظمات والشركات الربحية التي تستهدف الربح في نشاطها، كما تتميز بالاستقلالية في عضويتها بمعنى إستقلالية في نشاطاتها عن سلطة وتأثير الحكومة.<sup>(13)</sup>

وفي ضوء ما تقدم من التعاريف نخلص بأن المنظمات غير الحكومية من خلال سماتها أنها منظمات تطوعية إرادية معلنه لها شكل مؤسس دائم، تنشأ بإتفاق غير حكومي فيما بين الأفراد أو جماعات ينتمون إلى جنسيات مختلفة، وهي مستقلة عن الحكومات ولا تعمل بالسياسة، وتقوم بقصد تحقيق أهداف إنسانية لها سمة عالمية دون استهداف تحقيق الربح وتمارس نشاطها عبر حدود الدول.<sup>(14)</sup>

**المحور الثاني: جهود المنظمات الدولية غير الحكومية في تفعيل مضامين عمليات بناء السلام عالميا.**

إن للمنظمات الدولية غير الحكومية دورا بارزا في القيام بمجموعة واسعة من الأنشطة الإنسانية التي تعمل على بناء قدرات الدول في فترات ما بعد النزاع، وتمس مجالات عدة منها المتعلقة بحقوق الإنسان، والمساعدات التنموية، والأمن الإنساني وغيرها من القضايا التي تتضمن إعادة بناء ما تم تخريبه، وهنا سوف نبين جهود بعض المنظمات غير الحكومية الإنسانية الإغاثية في إعادة ترتيبات بناء السلام على مستوى

ترقية حقوق الإنسان وغرس ثقافة بناء الثقة لإعادة الدمج ونزع السلاح، وكذا على مستوى تعزيز مكانة المرأة والأطفال ومحاولة إعادة توطين اللاجئين بهدف عدم تجدد النزاعات وتفعيل بناء السلام المتساند عالميا.

#### أولا: مستوى ترقية حقوق الإنسان.

تعمل العديد من المنظمات الدولية غير الحكومية التي تتميز بالطابع غير الربحي والناشطة في مجال حماية حقوق الإنسان واحقاق القضايا المنصوص عليها في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، حيث تعمل على تقصي حقائق انتهاكات حقوق الإنسان والمعناة التي تمس الغالب من الفئات الضعيفة خاصة أثناء النزاعات.

ولهذا نجد من بين المنظمات الإنسانية الناشطة في مجال الدفاع عن حقوق الإنسان منظمة العفو الدولية التي تعبر عن حركة عالمية للنضال وفقا لمبادرة المحامي البريطاني بيتر بننسون Peter Benenson حيث تأثر المحامي نتيجة سجن المواطنين البرتغاليين، ومن ثمة نشر مقالة بعنوان "السجناء المنسيون" ونظرا لقوة تأثيرها تحولت إلى ما يسمى "مناشدة من أجل العفو" Appeal for Ammesty ولقيت تأييدا من طرف مجموعة من الدول لتكوين حركة دولية تهدف إلى الدفاع عن الحرية وبذلك تطورت للنضال من أجل حقوق الإنسان.<sup>(15)</sup>

بالإضافة إلى المنظمة الرائدة أيضا في مجال الدفاع عن حقوق الإنسان اللجنة الدولية للصليب الأحمر وتقوم بدور الوسيط المحايد في حالات النزاعات المسلحة، وذلك وفقا لقواعد القانون الدولي الإنساني، بحيث تعمل بتقديم المساعدة والحماية في أوقات السلم وأثناء حدوث الكوارث من خلال المساعدات، ولهذا تقوم المنظمة بكل النشاطات الإنسانية.<sup>(16)</sup>

وبهذا أصبحت المنظمات الدولية غير حكومية تعمل على التدخل بهدف ترقية حقوق الإنسان، حيث نجد ما شهدت فترات ما بعد الحرب الباردة من توترات عرقية ونزاعات داخلية مثلما يحدث في العراق بين الطوائف وسوريا وليبيا واليمن، بالإضافة إلى النفوذ السياسية والسلطوية في التوزيع غير العادل للثروات في خلق الهجرة وظهور النزاعات داخلية والعنصرية وتقسيم المجتمعات وعدم احترام حقوق الإنسان.<sup>(17)</sup>



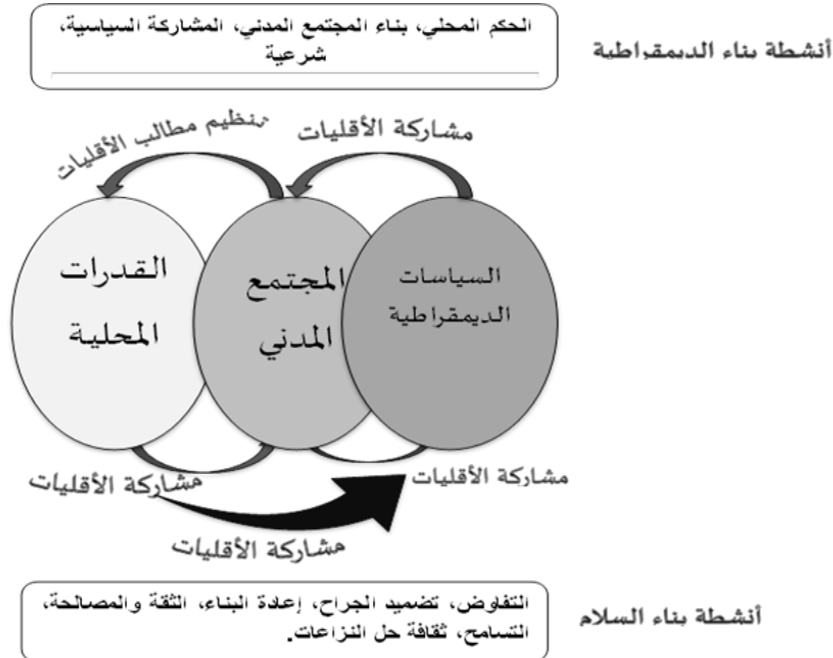
### ثانيا: مستوى سياسات بناء الثقة وإعادة الدمج ونزع التسلح.

في إطار إدارة العلاقات مع التعددية الموجودة داخل الدولة، هذا ما يتطلب تبني العديد من الآليات التي تساعد على بناء الثقة بين الدولة والأقليات المختلفة، وتأخذ هذه السياسات العديد من الأشكال منها تقاسم السلطة وتطبيق النموذج الديمقراطي التوافقي Consociational Approach والنموذج الإندماجي Integrative Approach وتطبيق الفيدرالية على أساس استقلال كل جماعة وتعتمد هذه السياسة بشكل أساسي على محاولة الدولة الاعتراف بالأقليات، إذ تم الاعتماد على سياسية تذيب الأقليات Assimilation والتي تعنى تقليل المسافة الثقافية بين الجماعات المختلفة والدولة مع إطاحة قدر من التسامح والاعتراف ببعض الخصوصيات الثقافية ومراعاة درجة التضامن الداخلي ومحاولة دمج مجموعة من الثقافات والإختلافات في ثقافة واحدة في إطار ما يسمى مرحلة الكوكلة Cocacolonization التي تتماشى مع تكامل الدولة ووحدتها.<sup>(18)</sup>

وعليه بناء الثقة كشرط أساسي لبناء القدرات وهذا نتيجة ما تخلفه النزاعات من صدمات وحالات معنوية سيئة وانهيار الروابط الاجتماعية، هذا ما يتطلب إعادة تأسيس الثقة والتعاون والتضامن كأسس للعمل الجماعي، وتتضمن عمليات بناء القدرات في مجتمعات ما بعد النزاع تدخل المنظمات غير الحكومية وذلك بالتركيز على تسخير جميع الإمكانيات واستخدام الآليات التي من شأنها تطوير وتنمية قدرات المجتمع المحلي، حيث تعمل على تدريب الأفراد من أجل تمكينهم لإنشاء منظمات غير حكومية محلية وتنظيم ورشات ودوريات تدريبية، وخلق مراكز استعلامية لرفع الوعي بين الأفراد.<sup>(19)</sup>

وقد عملت العديد من المنظمات غير الحكومية في فترات ما بعد النزاع في مجال بناء القدرات وإعادة بناء الثقة في كل من البوسنة والهرسك وكوسوفو عند نهاية النزاع مباشرة بتقديم مجموعة واسعة من نشاطات بناء العلاقات بين المجتمع المحلي، وتستخدم التدريب كوسيلة لتحفيز عمل المجتمع المدني المحلي وإيجاد شركاء محليين، وكذا تعزيز عملية التعليم وهذا من خلال إرسال المنظمات غير الحكومية

أفراد لحضور جلسات تدريبية متتالية، وتوفير مجموعة متنوعة من برامج تدريب المدربين والمستشارين والمتخصصين في مجال تكريس التعاون وبناء علاقات ثقة.<sup>(20)</sup> كما نجد دور التعددية الإثنية والعرقية والدينية في خلق اللإستقرار لوحدة الدولة وهذا ما شهدته المنطقة العربية منذ عام 2011 وعلى مدى أكثر من خمس سنوات هذا ما يشير الجدل حول النموذج الأمثل للتعامل مع الأقليات واستيعاب التكوينات المجتمعية ووضع تصور لنموذج يربط بناء السلام والبناء الديمقراطي للنظم الجديدة، وتبني سياسة التذويب وبناء الثقة أو المساواة الاقتصادية والاعتراف الثقافى، وقد تم الاعتماد على هذا نموذج لإعادة بناء الثقة في المنطقة العربية من خلال الشكل التالي.<sup>(21)</sup>

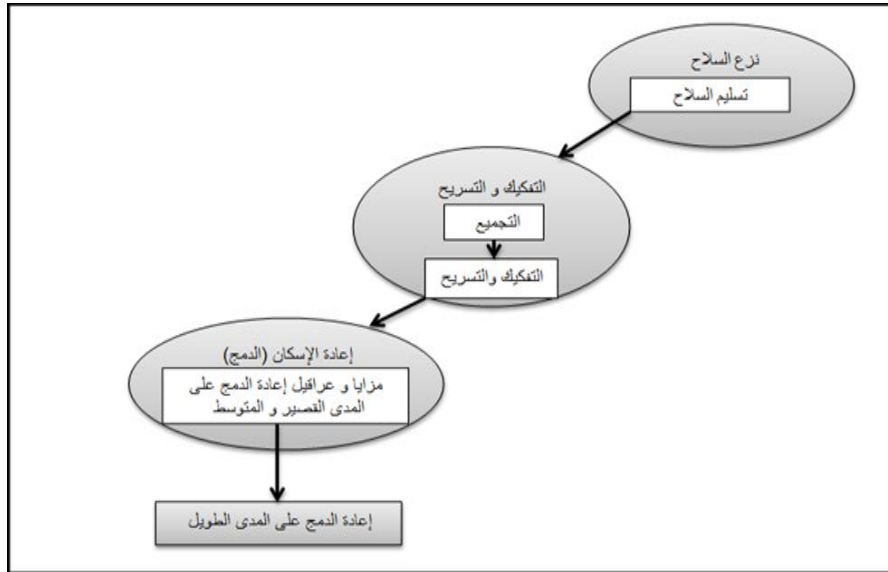


المصدر: مي مجيب، "الأقليات وبناء السلام .. أي المقاربات أنسب للحالة العربية؟"، مجلة السياسة الدولية، العدد 206، 2016، ص35.

أما بالنسبة لإعادة دمج التنظيمات المسلحة فقد تم معالجتها من خلال تبني فكرة مقارنة نزع التسليح والتسريح وإعادة الدمج Disarmament Demobilization and Reintegration كمدخل أساسي في صياغة مجتمعات ما بعد النزاعات وتتضمن عملية الدمج نموذجين:

◀ النموذج الأول: الدمج المدني للمسلحين: حيث تستهدف نزع سلاح التنظيمات وتفكيك بنيتها التنظيمية وإعادة دمج المقاتلين السابقين في الحياة المدنية، وتتضمن مسارات منها ترسيخ الأمن والاستقرار، بناء وتطوير البنية التحتية الاجتماعية والاقتصادية، إيجاد فرصة عمل مناسبة للمقاتلين السابقين، وتكشف التجارب الدولية عن تبني نموذج الدمج المدني وذلك ما شهدته السلفادور بعد توقيع اتفاقية للمصالحة الوطنية بين الحكومة وجبهة فارابونديو مارتي خلال سنة 1992.

◀ النموذج الثاني: الدمج العسكري للمسلحين: حيث يكتسب أهمية متزايدة في حالة الدول التي شهدت تفككا لجيوشها الوطنية نتيجة لصراعات داخلية، وقد تم تطبيقه في عدد من الدول التي شهدت نزاعات داخلية مثل جنوب إفريقيا وأنجولا، بوروندي وموزمبيق، السودان من خلال توقيع اتفاق السلام لعام 2005.<sup>(22)</sup> وعليه لا بد من التعامل مع نموذج إعادة الدمج ونزع التسليح على أساس أنها جزء من عملية بناء السلام وعملية لهندسة بناء المجتمعات، وهذا ما يوضحه الشكل التالي: نموذج نزع التسليح وإعادة الدمج.



**المصدر:** محمد بسيوني عبد الحليم، " إدماج المسلحين بين النموذجين المدني والعسكري"، مجلة السياسة الدولية، العدد 206، 2016، ص19.  
**ثالثا: مستوى حماية حقوق الطفل والمرأة وإعادة إدماج اللاجئين.**

لقد سعت مجموعة من المنظمات الدولية غير الحكومية على تقديم المساعدات والعمل الإغاثي الإنساني الذي تتميز به، وهذا بهدف تخفيف المعاناة الإنسانية التي تمس بالأخص الفئات الضعيفة كالأطفال والنساء أثناء وما بعد النزاعات من خلال مجموعة الخدمات والمساعدات الإنسانية التي تقدمها.

◀ **في مجال حماية حقوق الطفل:** حيث عملت اللجنة الدولية للصليب الأحمر من خلال مهامها الإنسانية لصالح الأطفال بصفة خاصة في وقت الحروب الأهلية أو الاضطرابات الداخلية من خلال العناية بالأطفال بتوفير الأغذية المناسبة والملابس والخدمات الطبية، وإعادة الأطفال إلى أهلهم والبحث عن المفقودين في مخيمات اللاجئين، وكذلك فك الأطفال الأسر والمعتقلين، ومحاولة ضمان المعاملة اللائمة لسن الأطفال وبحماية كافة حقوق الطفل في حالات النزاعات.<sup>(23)</sup>

فقد دعت منظمة دولية غير حكومية خلال سنة 1994 إلى عقد مؤتمر دولي حول الإتجار الجنسي بالأطفال وعلى رأسهم منظمة اكيات Ecpat، وهذا نتيجة للاستغلال والجرائم البشعة التي ترتكب ضد الأطفال، وكذلك الدور الذي قامت به منظمة أوكسفام oxfam في مجال مكافحة الفقر والجوع في اليمن خاصة بعد الإحصائيات التي تشير إلى أكثر من عشرة ملايين يماني يعانون من إنعدام الغذاء وتعرض أكثر من 267,000 طفل معرضون لخطر الوفاة.<sup>(24)</sup>

بالإضافة أن إنشار ظاهر تجنيد الأطفال دفع بالعديد من المنظمات الإنسانية الدولية إلى إلغائها خاصة منظمة العفو الدولية التي عملت على وقف استخدام الجنود الأطفال بحيث تعارض التجنيد الطوعي أو الإجباري للأولاد والبنات دون سن الثامنة عشر، ففي النزاع المسلح الدائر في بوروندي تم تجنيد الأطفال وخطفهم وتحطيم طفولتهم وتعريض مستقبلهم للخطر.<sup>(25)</sup>

◀ **في مجال حماية المرأة:** حيث نجد دور منظمة كير الدولية CARE International في حماية حقوق المرأة إذ عملت على فتح مراكز للاستشارات لنساء

اللواتي يعانون من صدمات نفسية نتيجة النزاعات، وهذا بهدف القضاء على الآثار التي تخلفها النزاعات على نفسية المرأة وانعكاسه سلبا على حياتها في المجتمع.<sup>(26)</sup> كما نجد أيضا دور منظمة أوكسفام oxfam بالاهتمام بقضايا المرأة بحيث ترى بأن الفقر تعاني منه النساء أكثر من الرجال، وهذا نتيجة التمييز وعدم المساواة حيث عملت من خلال برامجها محاولة تحقيق المساواة والأخذ بمنظور الجندر وعملت على تقديم الإغاثة لتخفيف المعاناة وتوصيل الإمدادات من مأوى وغذاء ومياه ودعم المشاريع الخيرية والرعاية وتقليل حوادث العنف ضد النساء، وفي مكافحة العبودية في غرب إفريقيا، كما عملت على تمويل دراسة عن الجرائم الخفية ضد المرأة في الهند، بالإضافة إلى دورها في دعم مؤتمر وطني حول الحركة المناهضة للمرأة في بنغلاديش فضلا عن مشاركتها في المؤتمر العالمي المعني بالمرأة ومؤتمر بكين وغيرها من النشاطات، وهذا بهدف تأمين الحقوق الأساسية للمرأة.<sup>(27)</sup>

◀ في مجال وإعادة إدماج اللاجئين: حيث كان الدور الكبير لمنظمة أطباء بلا حدود في العديد من المناطق التي فيها عدد من اللاجئين، بحيث تدخلت لحماية اللاجئين الكمبوديين الذين لجؤوا إلى تيلاندا وذلك بتقديم الأدوية والقيام بعمليات جراحية للاجئين، فضلا عن دورها في تقديم المساعدة للاجئين في الصومال وهذا من خلال توزيع الأغذية وتقديم العلاج وبناء المستشفيات ومجموعة من الخدمات الإنسانية. كما عملت منظمة أطباء بلا حدود على تقديم المساعدات الطبية للمواطنين الباكستانيين واللاجئين الأفغان الذين يعانون من آثار النزاعات المسلحة وضعف خدمات الرعاية الصحية والكوارث الطبيعية، بالإضافة إلى أنها تدخلت في كل من الصومال وأفغانستان وجمهورية الكونغو الديمقراطية ونيجيريا، المغرب واليونان ومالطة وإيطاليا وفرنسا حيث قامت منظمة أطباء بلا حدود على تقديم الرعاية الطبية والنفسية لأولئك الذين نجوا من مخاطر النزاعات.<sup>(28)</sup> كما أجرت منظمة العفو الدولية مقابلات مع العشرات من اللاجئين والنازحين في محاولة التخفيف من معاناتهم ومعالجة أوضاعهم وتقديم توصيات تعود إيجابا بالنفع لصالح اللاجئين عامة.<sup>(29)</sup>

### خاتمة:

مما سبق نخلص أن كل من متغيرات الدراسة التي تشمل مرحلة بناء السلام وهي عملية يتم من خلالها إعادة وتشيد البنية الأساسية والهيكل التي تساعد أطراف النزاع على العبور من مرحلة النزاع إلى السلام الإيجابي وتضم العمليات التي تهدف لإعادة بناء البنية التحتية واستعادة المؤسسات التي حطمتها النزاعات، وبالتالي العمل على إعادة بناء كل ما تم تخريبه وتوطيد العلاقات التي تسببت فيها مجموعة من الخلافات والنزاعات، في حين يتضمن المتغير الثاني في المنظمات الإنسانية التي تعمل على تقديم مجموعة من الخدمات بهدف الاعانة التطوعية، ولهذا فنجد أنه بالفعل هناك علاقة تفاعل بين المنظمات الإنسانية الخيرية في نشاطها نحو تفعيل عمليات بناء السلام من مستويات مختلفة.

حيث تم تفعيل بناء السلام من منظور المنظمات الدولية غير الحكومية من خلال مستويات عدة منها ما تشمل حماية حقوق الإنسان، وكذا حماية الأطفال والنساء من الآثار المترتبة عن النزاعات، بالإضافة إلى دورها في حماية اللاجئين ومحاولة إدماجهم والقضاء على التسلح ونزع السلاح وإعادة إدماج المسحليين من الناحية المدنية والعسكرية بهدف إعادة توثيق العلاقات بين المجتمعات وبناء وتمكين القدرات وإعادة بناء الثقة حتى لا يتم العودة إلى مسببات النزاعات من جديد وهذا هو هدف عملية بناء السلام عدم تجدد النزاع والتحول نحو السلام الإيجابي.

### الهوامش:

(1) - فيرونيك دودوي، من الحرب إلى السياسة حركات المقاومة والتحرير في طور الإنتقال، ( القاهرة: مركز أبحاث برغهوف للإدارة البناءة للصراعات، 2009)، ص 16.

(2) - خولة محي الدين يوسف، "دور الأمم المتحدة في بناء السلام"، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية، المجلد 27، العدد الثالث، 2011، ص 490.

(3) - Melanie Green Berg and others, Peace Building 2.0: Mapping the Boundaries of an Expanding Field, USA Institute of Peace, 2012, p12.in: 25/04/2014.  
www.allianceforpeacebuilding.org/.../peacebuilding.

(4) - رانيا حسين خفاجة، " بناء السلام.. تطور الإتجاهات والمنظورات الغربية"، ملحق مجلة السياسية الدولية، العدد 206، 2017، ص 5.

- (5) - عمر إسماعيل سعد الله، القانون الدولي لحل النزاعات، (الجزائر: دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، 2008)، ص 62.
- (6) - Melanie Green Berg and others, Peace Building 2.0: Mapping the Boundaries of an Expanding Field, USA Institute of Peace, 2012, p12.in: 25/04/2014. [www.allianceforpeacebuilding.org/peacebuilding](http://www.allianceforpeacebuilding.org/peacebuilding).
- (7) - أدام جودة الله حيدوب، "دور الإدارة الأهلية في إدارة النزاعات وبناء السلام 2005-2010"، (أطروحة دكتوراه، جامعة السودان، كلية الدراسات العليا، مركز دراسات ثقافة السلام، 2016)، ص 48.
- (8) - رانيا حسين خفاجة، مرجع سبق ذكره، ص 6.
- (9) - خالد حنفي على، "مداخل محفزة لبناء السلام في مناطق الصراعات"، مجلة السياسة الدولية، العدد 206، 2016، ص 3.
- (10) - غازي الصوارني، تطور مفهوم المجتمع المدني وأزمة المجتمع العربي، (القاهرة: مركز دراسات الغد العربي، 2010)، ص 89.
- (11) - Jacques Fontanel, Les Organisations non gouvernementales, (office des publications Universitaires press: London, 2005), p9.
- (12) - نادية أحمد عمران، النظام القانوني للأمن الغذائي العالمي بين النظرية والتطبيق، (الأردن: دار الثقافة للنشر والتوزيع، 2014)، ص 213.
- (13) - Anna-Karin Lindblon, Non- governmental organizations in international law (UK: Combridge universty press, 2005), p4.
- (14) - مراد بن سعيد، طلال لموشي، "المنظمات الدولية غير الحكومية وحقوق الإنسان"، مجلة الجزائر للأمن والتنمية، العدد الخامس، 2013، ص 91.
- (15) - Kerstin Martens, NGOs and the United Nations Institutionalization, Professionalization and Adaptation, (Houndmills, Basingstoke, Hampshire RG21 6XS and 175 Fifth Avenue: New York, 2005), p135.
- (16) - محمد مدحت غسان، الحماية الدولية لحقوق الإنسان، (عمان: دار الراجحي للنشر والتوزيع، 2013)، ص 145.
- (17) - جمال دوبي يونورة، "دور المنظمات غير الحكومية في حماية وترقية حقوق الإنسان- منظمة العفو الدولية أنموذجاً"، مجلة القانون، العدد السابع، 2016، ص 61.
- (18) - مي مجيب، "الأقليات وبناء السلام.. أي المقاربات أنسب للحالة العربية؟"، مجلة السياسة الدولية، العدد 206، 2016، ص 34.
- (19) - Renforcer les capacités nationales et locales en matière de gestion du développement durable, Conseil Economique et social", E/C.16/2014, 24 Janvier 2014, p.6.in: 23/04/2014. <http://workspace.unpan.org/sites/Internet/Documents/UNPAN92615.pdf>
- (20) - أماني قنذلي، الموسوعة العربية للمجتمع المدني، مصر: مكتبة الأسرة، 2008، ص 111.

- (21) - مي مجيب، مرجع سبق ذكره، ص 35.
- (22) - محمد بسيوني عبد الحليم، "إدماج المسلحين بين النموذجين المدني والعسكري"، مجلة السياسة الدولية، العدد 206، 2016، ص 19.
- (23) - فضيل عبد الله طلافحة، حماية الأطفال في القانون الدولي الإنساني، ( عمان: دار الثقافة، 2011 )، ص 191.
- (24) - غسان خليل، حقوق الأطفال التطور التاريخي منذ بدايات القرن العشرين، (لبنان: بيروت، 2003)، ص 94.
- (25) - فضيل عبد الله طلافحة، مرجع سبق ذكره، ص 191.
- (26) - بيل ستيرلاند، بناء قدرات المجتمع المدني في مجتمعات ما بعد النزاع: تجربة البوسنة والهرسك وكوسوفو، ورقة براكسيس رقم 9، 2006، ص 75. تم تصفح الموقع يوم: 2014/04/12.
- <http://www.delbih.cec.eu.int/en/index.htm>.
- (27) - Gender, Disaster Risk Reduction, and Climate Change Adaptation: A Learning Companion Oxfam Disaster Risk Reduction and Climate Change Adaptation Resources, p 9.in: 23/03/2014.
- [www.oxfamint.org](http://www.oxfamint.org).
- (28) - مارك سوفانيك، فيضانات باكستان: مازالت الإحتياجات ملحة، نشرة بلا حدود، العدد 11، 2010، ص 7.
- (29) - برومو غرافيك، "اللاجئون والأشخاص النازحون داخليا بين حقوق الإنسان والواقع"، مجلة موارد منظمة العفو الدولية، العدد 21، 2014، ص 33.